



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor isi 1.651

العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

تحقيق سورة المجادلة من تيسير المنان في تفسير القرآن

المؤلف: أحمد بن عبد القادر الكوكباني اليمني

المتوفي سنة ١٢٨٢ هـ

اعداد الطالب:

كمال حاتم شمس

2023م_1444هـ

جامعة الجنان

لبنان — طرابلس

كلية الآداب والعلوم الانسانية

الدراسات العليا / قسم التفسير وعلوم القرآن

المستخلص

هذا البحث جاء لبيان تفسير سورة المجادلة من تيسير المنان في تفسير القرآن ، دراسة وصفية تحليلية نتعرف فيها على مؤلف الكتاب وعلى ماذا بنى طريقة تفسيره، وتحت أي نوع من أنواع التفسير باستطاعتنا أن نضع الكتاب تحت خانته، وتتبع أهمية البحث من كون سورة المجادلة تنوعت فيها الأحكام الشرعية ابتداء من أحكام الظهار، وما فيه من مقاصد، وأحكام النجوى، وآداب المجالس، ومسائل الولاء والبراء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة مضمون البحث وبحث نتائجه.



الكلمات المفتاحية: تفسير المنان، سورة المجادلة، علم التفسير.

Abstract

This research came to explain the interpretation of Surat Al-Mujadalah from Tayseer Al-Manan in the interpretation of the Qur'an, A descriptive and analytical study in which we learn about the author of the book and what he based his method of interpretation on, and under what kind of interpretation we can put the book under his category, The importance of the research stems from the fact that Surat Al-Mujadalah has a variety of legal rulings, starting with the rulings of zihar, and what is in it from the purposes, and the rulings of najawah, etiquette of councils, and issues of loyalty and disavowal. The researcher used the descriptive and analytical approach in discussing the content of the research and examining its results.

keywords

Interpretation of Al-Manan, Surat Al-Mujadalah, The Science of Interpretation

1-الإطار النظري

1.1_ المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق وأشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم علّمنا ما ينفَعنا، وانفَعنا بما علّمتنا وزدنا علماً نافِعاً يقرّبنا إليك، أما بعد:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فإن أولى ما تصرف فيه الأوقات وتفنى فيه الأعمار كتاب الله الحبل المتين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فالتفسير علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن العظيم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

ومن أولى ما يفسر به القرآن الكريم هو الأثر، فالتفسير بالمأثور بيان معنى القرآن الكريم بما ورد في القرآن أو صح وروده في السنة النبوية؛ فإن في القرآن الكريم آيات مفسرة للأخرى، كما أن في السنة النبوية كثيرًا مما يُبين بعض آياته، وكذلك ما صح وروده عن الصحابة؛ فإنهم أدري به؛ لما شاهدوه من القرائن عند نزوله، ولما اختصوا به من الفهم التام والعمل الصالح، وقد بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل؛ ولذلك كانوا يقيمون في حفظ القرآن مدة طويلة، وقد ورد أن ابن عمر أقام على حفظ البقرة ثمان سنين.

ولما كان تفسير العلامة الكوكباني قد اعتمد بشكل كبير على التفسير بالرواية في موسوعته التفسيرية التي سماها: تيسير المنان في تفسير القرآن، فقد فسر غالب الآيات الشريفة بالأثر، ولم يهمل جانب الدراية كذلك، ارتأيت أن أختار منه سورًا لأحققها، وقد وقع الاختيار على سورة الحديد والمجادلة والحشر، نسأل الله أن يوفقني على إتمامها وإيفائها حقها من البحث والتمحيص.

2.1_ إشكالية البحث

ما هي الآثار الواردة في تفسير سورة المجادلة، وهل يمكن الاقتصار على الرواية في تفسيرها؟ أم نحتاج للدراية معها؟

3.1_ أسباب اختيار الموضوع:

1. محبة الباحث الخاصة لعلم التفسير والتعمق فيه.

2. كون المخطوط موسوعة علمية تستحق العمل عليها وإخراجها إلى النور.

3. مكانة المؤلف العلمية في علمي التفسير والحديث.



4. اعتماد المؤلف على التفسير بالرواية والأثر.

4.1_أهداف البحث:

1. تيسير استفادة المتخصصين في القرآن وعلومه خاصة، وطلاب العلم عامة من تفسير (تيسير المنان تفسير القرآن) بالمساهمة في إكمال تحقيقه.
2. دراسة الكتاب والتعريف به، وبيان منهجه، ومصادره، وقيمه العلمية، ومزاياه من بين كتب التفسير.

5.1_الدراسات السابقة:

- سبقت دراسة منهج مؤلف هذا التفسير وتحقيق بعض أجزائه في عدة رسائل:
- الأولى بعنوان: أحمد بن عبد القادر الكوكباني ومنهجه في تفسيره (تيسير المنان تفسير القرآن)، مع دراسة وتحقيق المقدمة والجزء الأول من القرآن، تقدم بها الباحث: عبداللطيف بن هائل بن ثابت، إلى قسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتمت مناقشتها بتاريخ 15/6/1416هـ، وتم منح الباحث درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.
 - الثانية بعنوان: (تيسير المنان تفسير القرآن) لأحمد بن عبدالقادر الكوكباني - المجتراً منه، مقدمة التفسير في علوم القرآن وتفسير الفاتحة، و142 آية من سورة البقرة، دراسة وتحقيق. تقدم بها الباحث: غسان عبدالسلام الواعي الشيخ حمدون، إلى قسم علوم الشريعة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - بأم درمان، السودان، لنيل درجة الدكتوراه في تخصص علوم القرآن والتفسير عام 1417هـ.



6.1_فرضيات البحث:

إن علم التفسير بحر لا ساحل له، ويمكن للمرء بكثرة البحث والمطالعة استخراج معلومات وفوائد لا حصر لها.

إن الإمام الكوكباني يعتمد كثيراً على تفسير الطبري والبغوي والزمخشري وغيرهم من كبار المفسرين، ويهتم بجانب التفسير أعني الرواية والدراية.

2_اسم المؤلف ونسبه

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن ناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى ابن المرتضى بن أحمد بن بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل ابن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله تعالى يوسف ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الديباج بن الإمام إبراهيم الشبه بن الإمام الحسين المثنى بن الإمام الحسن السبط ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه الله تعالى سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق.

والكوكباني : نسبة إلى كوكبان وهي مدينة وحصن شهير يقع في شمال غرب صنعاء وتبعد عنها بـ (36) كم وترتفع عن سطح البحر بـ(3000م) وقيل : سميت كوكبان لأنه كان بها قصران مطرزان بالأحجار الكريمة والنقوش الجميلة وكان لها بريق وسمي كل منهما كوكب فقيل : كوكبان⁽¹⁾.

مولده :

ولد رحمه الله في كوكبان يوم الجمعة 18 من شهر ربيع الأول سنة 1222هـ.

مؤلفاته.

1- هذا التفسير الذي أسماه: تيسير المنان تفسير القرآن⁽¹⁾.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

2- كتاب: الفوائد والصلوات في أذكار الصلاة، عدد صفحاته (١٧٧) صفحة، من القطع الوسط، مخطوط بخط المؤلف، شرح فيه الأذان والإقامة شرحاً مستفيضاً، وأردف فيه شرحاً لسور من القرآن التي يكثر قراءتها في الصلاة، وذلك من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وقد توسع في شرحها، وفرغ من تأليفه في : ٢٤ / رمضان / ١٢٦٢ هـ .

3- قصيدة بعنوان : قرّة الناظر من نظم أحمد بن عبد القادر، عدد أبياتها (١١٢) بيتاً، قال في أولها :

يا ذا الجلال ويا ذا الجود والكرم
يا مبتدي بالعطا فضلاً وبالنعيم

وفاته

ذكر المؤلف في نهاية الجزء الأول من المخطوط (أ)، أنه أوقف هذا الكتاب على الذرية وذلك سنة ١٢٨١ هـ، فقال : «وبعد، فإني وقفت وحبست هذا التفسير المسمى بتيسير المنان تفسير القرآن، هذا الجزء والثاني والثالث إلى آخر سورة من القرآن على الذرية، الله تعالى يبارك فيهم ويصلحهم، ويكون عند الصالح منهم والأرشد، وإذا انقطعت الذرية نعوذ بالله تعالى من ذلك فيكون عند الصالح من أولاد سيدي الوالد محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر، وذلك الوقف الله تعالى، وإذا انقطعت ذرية الوالد محمد بن الحسين فهو وقف على مدرسة شرف الدين عجروس كوكبان، بتاريخ جمادى سنة ١٢٨١ هـ، كتبه أحمد بن عبد القادر، لطف الله به، والكاتب هو الواقف، وهو المؤلف لهذا التفسير» (1).

وقد وافته المنية بعد وقفه لهذا التفسير بعد سنة وأربعة أشهر، فكانت وفاته يوم الخميس في الثلث الأخير من رمضان سنة ١٢٨٢ هـ بكوكبان، ودفن جثمانه بالمقبرة الواقعة جوار بركة الشرب شمال مدينة كوكبان. (2)

3_سورة المجادلة

1.3_تسمية سورة المجادلة

للسورة العديد من الأسماء، ولكن الاسم الذي أشتهرت به هو «المُجَادِلَة» (بضم الميم وفتح الجيم وكسر الدال)، وكسر الدال أظهر لأنّ السورة افتتحت بذكر التي تجادل في زوجها فحقيقةً أن تُضاف إلى صاحبة الجدل خولة بنت ثعلبة، وهي التي ذكرها الله بقوله: «الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا» (3). أما «المُجَادِلَة» (بفتح الدال) هو الاسم التوقيفي الموجود في القرآن (4) سبب تسمية السورة بالمُجَادِلَة؛ لأنها اشتملت على قصة المرأة التي جاءت



تُجادل النبي محمد وهي خولة بنت ثعلبة، والتي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت، وافتتحت السورة بها. (5) وسُميت في مصحف أبي كعب «سورة الظهر» وسبب هذه التسمية ذكر واقعة الظهر فيها، بالإضافة إلى بيان حكمه (6) وتسمى أيضًا بسورة «قد سمع» وذلك لافتتاحها بقوله تعالى: □ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا

2.3_ زمن نزول سورة المجادلة

نزلت هذه السورة في المدينة، أي بعد هجرة النبي محمد، وهي السورة المائة وثلاث في عدد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة المنافقون وقبل سورة التحريم، وهذا يعني أنّ الأصل في نزول سورة المجادلة كان بين صلح الحديبية وغزوة تبوك، إذ إن سورة المنافقون نزلت بعد غزوة بني المصطلق، في السنة الخامسة من الهجرة. (7)(8) وقال شمس الدين السخاوي (9) نزلت سورة المجادلة بعد سورة المنافقين، وقبل سورة الحجرات. «وقال محمد الطاهر بن عاشور (10)» والذي يظهر أنّ سورة المجادلة نزلت قبل سورة الأحزاب؛ لأنّ الله تعالى قال في سورة الأحزاب: «وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ أمهاتكم» [الأحزاب:4]، وذلك يقتضي أن تكون هذه الآية نزلت بعد إبطال حكم الظهر بما في سورة المجادلة؛ لأنّ قوله: ما جعل يقتضي إبطال التحريم بالمظاهرة. وإنما أبطل بآية سورة المجادلة.

3.3_ مكان وترتيب سورة المجادلة في القرآن

هذه السورة أول النصف الثاني من القرآن، فقبلها في المصحف 57 سورة (من أصل 114). وفي عدد أجزاء القرآن هي أول العشر الأخير (11) وهي أطول سورة فيه (حسب عدد الأحرف) (12) وقد سبقها في الترتيب سورة الحديد، والسورة التي تليها سورة الحشر (13)

4.3_ اسباب النزول سورة المجادلة

ورد للعديد من آيات سورة المجادلة أسباب نزول، ومن هذه الآيات ما يأتي:

❖ سبب نزول قوله -تعالى-: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (14)) نزلت هذه الآية الكريمة والآيات الثلاث التي تليها في خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت، فقد جاءت خولة تشتكي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما فعل زوجها، حيث دخل عليها فكلمها في أمر ما فردت عليه وغضب منها فقال لها: أنت علي كظهر أمي، ثم عاد مرة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أخرى وأراد منها ما يريد الرجل من امرأته، فرفضت ذلك وذهبت إلى رسول الله تستفتيه فنزلت هذه الآيات التي تنهى عن الظهار وتبين كفارته؛ وهي عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً. (15)

❖ سبب نزول قوله تعالى:- (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللِّئَامِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ)؛ (16) نزلت هذه الآية في يهود المدينة الذين كانوا يأتون إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيسلمون عليه بقولهم "السام عليك" بدلاً من السلام عليك، وكانوا يقولون في أنفسهم "لولا يعدبنا الله بما نقول" فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يردّ عليهم بقوله وعليكم، ويأمر أصحابه بهذا، ومعنى قولهم "السام عليك" أي؛ الموت (17).

❖ سبب نزول قوله تعالى:- (أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)؛ (18) نزلت هذه الآية الكريمة ناسخة للآية التي أمرت بوجوب تقديم الصدقة قبل سؤال النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ وذلك لأنهم أكثروا على رسول الله وشقّ عليه إجابتهم كلهم، فكان تقديم الصدقة بمثابة التنظيم لتلك الأسئلة الكثيرة، ثم نزل التخفيف الإلهي والرحمة بالمؤمنين المقتضي إلغاء وجوب تقديم الصدقة. (19)

❖ سبب نزول قوله تعالى:- (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ)؛ (20) نزلت هذه الآية الكريمة في الصحابة -رضوان الله عليهم- الذين تركوا مودة أهلهم وذويهم من المشركين والكفار، وقاتلوهم وعادوهم عندما أظهر هؤلاء كفرهم ومعاداتهم للإسلام وأهله ومحاربتهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ومن هؤلاء الصحابة الكرام أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- الذي اشتدّ على أبيه عندما سبّ رسول الله أمامه، وأراد مبارزة ابنه في معركة بدر ولكن رسول الله نهاه عن ذلك، وأبي عبيدة بن الجراح الذي قتل والده في معركة أحد، وآخرين غيرهم. (21)

4_ تفسير آيات سورة المجادلة

1.4- المجادلة الآية (1)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» روي: أن خولة بنت ثعلبة، امرأة أوس بن الصامت، أخت عبادة بن الصامت، رآها وهي تصلي، وكانت حسنة الجسم، فلما سلمت؛ راودها؛ فأبت؛ فغضب، وكان به خفة ولمم، فظاهر منها؛ فأنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقالت: أن أوساً تزوجني وأنا شابة، مرغوب في، فلما خلا سني، ونثرت بطني؛ أي: كثر ولدي؛ جعلني عليه كأمه. وروي: أنه قال لها: "حرمت عليه"، فقالت: يا رسول الله، ما ذكر طلاقاً، وإنما هو أبو ولدي، وأحبُّ النَّاسِ إلي، فقال: "حرمت عليه"، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووجدني؛ كلما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "حرمت عليه"، هتفت وشكت إلى الله، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

(والله يسمع تحاوركما) تراجعكما الكلام، وهو على تغليب الخطاب.
(إن الله سميع بصير) يسمع كل مسموع، ويبصر كل مبصرة.
وقد روى سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري تعليقا، والنسائي، وابن ماجه، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تكلمه، وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾... الآية

2.4- تفسير آيات الظهار الآية (2-4)

□ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ وَلَدَتْهُنَّ وَأَهُنَّ لِيَفْهَمُونَ مِنْكُمْ مَنْ قَوْلٍ وَرُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ □

□ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ □

□ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ □



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ثم قال _ عز وجل _ : ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا﴾
قد كثر الاختلاف من المفسرين والفقهاء، في معنى العود هاهنا ،فقال أهل المذهب، وأبو حنيفة، وأحمد،
ومالك في الرواية الصحيحة عنه، وبه قال سعيد بن جببر، وروي عن ابن عباس _ رضي الله عنهما _ : أن
معنى العود هاهنا؛ هو العزم على الوطء؛ لأنه عاد عما قال من تحريم المرأة، وتمسكوا في تفسيرهم للعود
بذلك، أن قالوا: السابق إلى الأفهام؛ أن العود هو الرجوع عن التحريم، فإذا عزم على الوطء؛ سمي عائداً،
ونظير قوله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ _ : "العائد في هبته كالعائد في قبئه" أي: الذي يريد الرجوع في الهبة،
وأيضاً معنى العود: التدارك، فيكون معنى ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ ثم يتداركون ما قالوا؛ لأن المتدارك للأمر
عائد إليه، ومنه المثل: عاد غيث على ما أفسد؛ أي تداركه بالإصلاح، والمعنى: أن تدارك هذا القول وتلافيه؛
بأن يكفر، حتى ترجع حالهما كما كانت قبل الظهار.

ثم بين _ سبحانه وتعالى _ الكفارة، فقال _ عز وجل _ : ﴿فحريص رقية﴾ أي: فعليهم، أو فالواجب تحرير رقية؛
أي: إعتاق رقية ، وأطلق _ سبحانه وتعالى _ الرقية هاهنا، ولم يقيد بها بالإيمان كما قيدها في كفارة القتل،
فأخذ أبو حنيفة بالإطلاق؛ فأجاز عتق الرقية المسلمة والكافرة ما لم تكن وثنية؛ لأنها في الآية مطلقة.
وعند أئمتنا _ عليهم السلام _ والشافعي _ رحمه الله تعالى _ لا تجزئ إلا المؤمنة؛ لقوله في كفارة القتل:
﴿فحريص رقية مؤمنة﴾ حملاً للمطلق على المقيد، ولا تجزئ أم الولد، والمدبر، والمكاتب الذي أدى شيئاً، فإن
أدى شيئاً جاز عند أبي حنيفة، وعند الشافعي لا يجوز.

﴿من قبل أن يتماسا﴾ قيل: المراد بالتماس الوطء؛ فلا يحل للمظاهر وطء امرأته التي ظاهر منها ما لم يكفر،
سواء كان التكفير بالإعتاق، أو بالصيام، أو بالإطعام.

وعند مالك: إن كان التكفير بالطعام يجوز له الوطء قبله؛ لأن الله _ تعالى _ قيد العتق والصوم بما قبل
المسيس، وقال في الطعام: ﴿فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً﴾ فأطلق، ولم يقل: من قبل أن يتماسا.

وعند الجمهور: الإطلاق في الإطعام، محمول على المقيد في العتق والصيام.

واختلف في تحريم ما سوى الوطء من المباشرات قبل التكفير، كالقبلة، والتلذذ، فقال أهل المذهب من أئمتنا،
وأبو حنيفة، ومالك، والشافعي في القديم: إن ذلك يحرم.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وقال الشافعي في قوله الأخير: لا يحرم إلا الوطء؛ كما أن الحيض لا يحرم إلا الوطء دون سائر الاستمتاع، وبه قال: الحسن، وسفيان، وأحمد بن حنبل.

ذلكم) أي: ذلكم الحكم بالكفارة .

(توعدون به) أي: يجب أن تتعظوا بهذا الحكم، حتى لا تعودوا إلى الظَّهَار.

(والله بما تعملون خبير) لا تخفى عليه خافية.

(فمن لم يجد) الرقبة

(فصيام شهرين متتابعين) أي: فعليه صيام شهرين متتابعين؛ فإن أفطر يوماً بغير عذر؛ لزمه الاستئناف، وإن أفطر لعذر، ففيه خلاف، وإن جامع المظاهر منها ليلاً، لم ينقطع التتابع عند الشافعي، خلافاً لأبي حنيفة.

(فمن لم يستطع) الصيام؛ لهرم، أو مرض مزمن، أو شبق مفرط،

(فإطعام ستين مسكيناً) وقد ذكرنا في (سورة المائدة) مقدار ما يطعم كل مسكين،

وكفارة الظَّهَار مرتبة، يجب عليه عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع

فإطعام ستين مسكيناً؛ كما ذكر الله تعالى.

(ذلك) أي: ذلك البيان، أو التعليم للأحكام، ومحلّه النصب بفعل معلل بقوله: (لتؤمنوا بالله ورسوله) أي: فرض

ذلك، لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه، ورفض ما كنتم عليه في جاهليّتكم.

(وتلك حدود الله) التي لا يجوز تعديها

(وللكافرين عذاب أليم وللكافرين) أي: الذين لا يقبلونها، وهو نظير قوله _تعالى_ : (ومن كفر فإن الله غني

عن العالمين).

3.4-تفسير آية آداب المجالس الآية (11)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

(يا أيُّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسَّحوا في المجلس) أي: توسعوا فيه، وليفسح بعضكم عن بعض، من قولهم: افسح عني؛ أي: تتح.

وقرئ: ﴿تفاسحوا﴾ والمراد بالمجلس، مجلس رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ_ فإنهم كانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ_ وحرصاً على استماع كلامه،

وقيل: هو المجلس من مجالس القتال، وهي مراكز الغزاة، كقوله _تعالى_ : ﴿مقاعد للقتال﴾ وقيل: المراد بالمجلس الجنس، ويدل عليه قراءة عاصم، والحسن: ﴿في المجالس﴾ بالجمع

﴿فافسحوا يفسح الله لكم﴾ فيما تريدون التفسح فيه من المكان، والرزق، والصدر، والقبر، والجنة، والمجاس فيها.

(23)﴿وإذا قيل انشروا﴾ انهضوا للتوسعة، أو لما أمرتم به كصلاة، أو جهاد، أو عمل خير؛ ﴿فانشروا﴾ فانهضوا، ولا تنتبطوا.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: بضم الشين، وقرأ الباقون: بكسر ها، وهما لغتان.

يرفع الله الذين آمنوا منكم) أي: يرفع الله المؤمنين؛ بامثال أوامره، وأوامر رسوله، بالنصر، وحسن الذكر في الدنيا، وإيوائهم غرف الجنان في الآخرة.

﴿والذين أوتوا العلم درجات﴾ أي: ويرفع العلماء منهم خاصة درجات، بما جمعوا من العلم والعمل، فإن العلم مع علو درجته، مقتض للعلم المقرون به مزيد رفعة؛ ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى بغيره، وفي الحديث: "فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب" ﴿والله بما تعملون خبير﴾ تهديد لمن لم يمتثل الأمر، واستكبر عنه.

5_ الخاتمة

1.5_ النتائج

بعد الدراسة الموجزة في تفسير سورة المجادلة توصل البحث إلى الآتي:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أولاً: اشتملت سورة المجادلة على أحكام وآداب تعالج قضايا مجتمعية من شأنها إصلاح سلوك الفرد والمجتمع، وقد ورد فيها عدد من الأحكام الإسلامية على وجه الخصوص؛ أحكام الظهار والكفارة الواجبة على المظاهر، حكم النجوى، وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عن مناجاة النبي محمد، وحكم الموالة. (24)

ثانياً: تكرر لفظ الجلالة قال الإمام برهان الدين البقاعي: «وتكرر الاسم الأعظم الجامع في القصة وجميع السورة، تكريراً لم يكن في سواها، بحيث لم تخل منه آية، وأما الآيات التي تكرر في كل منها المرتين فأكثر، فكثيرة.» وتأسيساً على ذلك؛ تكرر لفظ الجلالة في سورة المجادلة 41 مرة، ابتداءً من ذكره في البسملة، ومن ثم ذكر اللفظ أربع مرات في الآية الأولى، وثلاث في الآية الحادية عشر، وخمس مرات في الآية الأخيرة. وفي ذات السياق تكرر لفظ الجلالة في بقية الآيات حيث ورد كل منها المرة، والمرتين. (25)

6_ المصادر

1. انظر : معجم البلدان : ٥٦١/٤ . ومعجم البلدان والقبائل اليمنية، للمحفي : ١٧١٧/٣ . والبلدان اليمنية عند ياقوت الحموي، للأكوع : ٢٢٤ . وأحمد بن عبد القادر الكوكباني ومنهجه في التفسير، لعبد اللطيف بن هائل : ٦١/١
2. ينظر: تيسير المنان، دراسة من أول سورة المائدة إلى سورة الأنعام، نهلة بنت محمد بن عبد الله الناصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1431هـ، ص: 20.
3. "أسماء سورة المجادلة - جمهرة العلوم". مؤرشف من الأصل في 05-04-2018. اطلع عليه بتاريخ 12-05-2023
4. "إسلام ويب - التحرير والتنوير - سورة المجادلة- الجزء رقم29". مؤرشف من الأصل في 03-10-2022. اطلع عليه بتاريخ 10-04-2023
5. "تعريف سورة المجادلة المصحف الإلكتروني القرآن الكريم". مؤرشف من الأصل في 02-12-2022. اطلع عليه بتاريخ 09-04-2023
6. " موقع متخصص في القرآن الكريم وعلومه وكتب التفاسير". مؤرشف من الأصل في 09-04-2023. اطلع عليه بتاريخ 09-04-2023
7. شرف الدين (2000)، ج. 9، ص. 167.
8. المحرر في أسباب نزول القرآن.
9. الشهود، ج. 1، ص. 1184.



10. تعدى إلى الأعلى ل:أ ب رأفت (2013)

11. شعيب (2004)، ص. 5.

12. إحصائيات سور القرآن.

13. معلومات حول سورة المجادلة.

14. القرآن الكريم سورة المجادلة، آية:1

15. خالد المزيني، كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، صفحة 957-959. بتصريف.

16. القرآن الكريم سورة المجادلة، آية:8

17. خالد المزيني، كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، صفحة 962-965. بتصريف.

18. سورة المجادلة، آية:13

19. خالد المزيني، كتاب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، صفحة 970. بتصريف.

20. سورة المجادلة، آية:22

21. الواحدي، كتاب أسباب النزول ت الحميدان، صفحة 414-415. بتصريف.

22. سقط من (ب): والمرأة مركوبة إذا غشيت، فكأنه لما قال: أنت علي كظهر أمي، أراد ركوبك للنكاح حرام علي، كركوب.

23. زاد في (ب): وقال أحمد بن حنبل: حدثنا عبدالله بن عمرو، حدثنا فليح، عن أيوب بن عبدالرحمن بن

صعصعة، عن يعقوب بن أبي يعقوب، عن أبي هريرة، عن النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ قال:

"لا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن افسحوا لفسح الله لكم" ورواه أيضا عن شريح بن

يونس، ويونس بن محمد المؤدب عن فليح به، ولفظه: "لا يقوم الرجل من مجلسه، ولكن افسحوا

يفسح الله لكم"

وقد اختلف الفقهاء في جواز القيام للوارد إذا جاء على أقوال: فمنهم من رخص في ذلك محتجا

بحديث: "قوموا إلى سيدكم" ومنهم من منع ذلك محتجا بحديث: "من أحب أن يتمثل له الرجال قياما

فليتبوأ مقعده من النار" ومنهم من فصل فقال: يجوز عند القدوم من سفر للحاكم في محل ولايته، كما

دل عليه قصة سعد بن معاذ، فإنه لما استقدمه النبي _ صلى الله عليه وآله وسلم _ حاكما في بني

قريظة، فرآه مقبلا، قال للمسلمين: "قوموا إلى سيدكم" وذاك أنفذ لحكمه والله أعلم، وأما اتخاذه ديدنا؛

فإنه من شعار العجم، وقد جاء في السنن: أنه لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله _ صلى الله



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

عليه وآله وسلم_ وكان إذا جاء؛ لا يقومون له؛ لما يعلمون من كراهته لذلك، وفي السنن: أن رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم_ كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، ولكن حيث يجلس يكون صدر ذلك المجلس، وكان يليه علي _ رضي الله عنه _ وعثمان؛ لأنهما كانا ممن يكتب الوحي، وكان يأمرهم بذلك، ويدل عليه ما رواه من حديث أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم_ : "ليليني منكم أولو الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم ثلاثاً، وإياكم وهيشات الأسواق" وقال أحمد بن محمد بن حنبل: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عم عمارة بن عمير التيمي، عن ابن سلمة، عن ابن مسعود قال: "كان رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم_ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: استروا ولا تختلفوا؛ فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" قال ابن مسعود: فأنتم اليوم أشد اختلافاً. وكذا رواه مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أنا عبدالله بن إدريس، وأبو معاوية، ووكيع، عن الأعمش، عن عمار به، ورواه أهل السنن إلا الترمذي، من طريقه عن الأعمش به، فإذا كان هذا أمره لهم في الصلاة، أن يليه العقلاء منهم العلماء، فبطريق الأولى أن يكون ذلك في غير الصلاة، قال النووي _ رحمه الله تعالى _ في شرح مسلم، في هذا الحديث: تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام؛ لأنه أولى بالإكرام؛ ولأنه ربما احتاج إلى الاستخلاف فيكون أولى؛ ولأنه يتفطن لينبه الإمام على السهو ما لم يتفطن له غيره، وليقتدي بأفعالهم من وراءهم، ولا يختص هذا التقديم بالصلاة، بل السنة أن يقدم أهل الفضل في كل مجمع إلى الإمام، وكبير المجلس، كمجالس العلم، والقضاء، والذكر، والمشاورة، ونحوها، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرف والكفاءة في ذلك الباب، والأحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك.

24. مجموعة من العلماء (1993)، ج. 10، ص. 313.

25. السامرائي.